الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
République Algérienne Démocratique et Populaire.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique.

Université d'Alger 3
Faculté des Sciences Politiques
et Relations Internationales

جامعة الجزائر 3
كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية

إمتحان العلاقات الدولية

الموضوع الثاني:

يعرف النظام الدولي تحولات عميقة في ظل الثورة التكنولوجية، فما هي في رأيك التغيرات الملحوظة، وما تأثيرها على تطور مفهوم القوة؟

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

11 Chemin Doudou Mokhtar, Ben Aknoun, Alger
11 طريق دودو مختار- بن عكنون-الجزائر
Tel/Fax: +213 23 23 82 27

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
République Algérienne Démocratique Populaire.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique.

جامعة الجزائر -3-
كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية
قسم الدراسات الدولية

Université Alger -3-
Faculté des Sciences Politiques et Relations Internationales
Département des études Internationales

مسابقة الدكتوراه

الإجابة الثانية: نظرية العلاقات الدولية

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المنهجية: ضرورة اتباع خطة والاشكالية (4 نقاط)

المحور الاول: التغير على مستوى النظام:(8 نقاط)

يبدو المجتمع الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في إطار البنية الجيوإستراتيجية، نسقا يطوي في داخله صراعات على مستويات مختلفة. ففي المستوى الأعلى نجد صراعا على "مركز النظام الدولي" أو ما اصطلحت أدبيات العلاقات الدولية على تسميته بالقطب الدولي. وفي المستوى المتوسط من النسق، نجد صراعا بين الأقاليم على احتلال مركز "الإقليم القطب"، أي الإقليم الأكثر أهمية. وفي المستوى الثالث نجد صراعا داخل كل إقليم، أي بين الدول المؤلفة له، على احتلال دور المركز، أو ما يسمى" بالقطب الإقليمي".

وهكذا يمكن تصور بنية العلاقات الدولية على أساس أنها تنطوي على تنافس وتعاون لتحقيق الأهداف التالية:

1- القطب الدولي: أي تحقيق صفة الدولة الأهم في العالم صراع على القمة بين روسيا وامريكا.

2- الإقليم القطب: أي تحقيق صفة الإقليم الأهم في العالم (اسيا او أوروبا) ويعتمد على ثقل القوة

3- القطب الإقليمي: أي تحقيق صفة الدولة الأهم في كل إقليم من أقاليم العالم.

أهم التحولات التي طرأت على العلاقات الدولية مايلي:

مستوى هيكل النظام الدولي: أدى انهيار الاتحاد السوفيتي لاعتلاء الولايات المتحدة قمة الهرم بوصفها القوة العظمى السياسية والعسكرية، ولكنها ليست القطب الوحيد اقتصاديا، وبالتالي تشير كل الدلائل إلى تحوله إلى التعددية القطبية، على شرط أن تكتسب الأقطاب المشاركة القوة العسكرية الكافية لتحقيق شروط القطب.

1- **مستوى قيم النظام الدولي**: هناك سعي لتدويل القيم الأمريكية الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان واقتصاد السوق لتصبح قيما عالمية، ومن جهة ثانية نشهد تصاعد موجة الإقليمية، وهذا تناقض داخل النظام. وعليه سنشهد تصادمات ثقافية وحضارية.

2- **السلوك داخل النظام الدولي**: ظهرت أنماط تعاونية وتحقيق الانسجام بين القوى الكبرى أو ما يسمى بالمشاركة الدولية لحل بعض المشاكل العالقة. ومن جهة ثانية هناك اتجاه لاحتواء سلوك الدول المعادية وتقييده، والضغط على الدولة غير المنضبطة في النظام لتطويعها من أجل التجاوب مع إرادة الولايات المتحدة والسعي لتحقيق الإجماع الدولي بين الأقطاب. وستبقى المصلحة الوطنية أهم مؤشر على التحالف والتكتل، حيث سوف تسعى الدول إلى تكوين كتل اقتصادية ذات مواجهات تنافسية وليست صراعية، وهي منافسة تنافسية تعاونية.

3- **موضوع العلاقات الدولية: ظهور حقول جديدة تطرح نفسها: العولمة التكنولوجية والاتصالية، البيئة، الطاقات المتجددة، توسيع مفهوم الامن الامن الإنساني، التنمية، الامن السيبراني، الامن المجتمعي والثقافي.....الخ**

4- **الفاعلون في النظام متعدد الأقطاب**: أخذا بعين الاعتبار مؤشرات التغير في القوة وفي توزيعها، هناك عدة دول مرشحة عالميا للعب أدوار رئيسة في النظام الدولي الجديد، إلا ان معظمها تفتقر الى شروط القطبية، وتبقى الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين والاتحاد الأوروبي

SAHLA MAHLA

المحور الثاني: تأثير التحولات التكنولوجية على مفهوم القوة (8 نقاط).

العامل الرئيسي في سلوك الفواعل داخل النظام وهو القوة.

مفهوم القوةالكلاسيكي : (الباب مفتوح لتعاريف مفكرين مختلفين)

ترى الواقعية أن القوة تقوم بدور بالغ التأثير في تقرير مجرى الصراعات وتحديد نتائجها النهائية، فهي ليست عسكرية أو وسائل الإكراه المادي، ولكنها القوة القومية National Power بمفهومها الشامل بمختلف عناصرها ومكوناتها المادية وغير المادية.

ويربط الواقعيون بين الدافع إلى الحصول على القوة وتحريكها في اتجاه التأثير على الآخرين وصولا للأهداف النهائية التي تحددها الدول لنفسها، وبين الطبيعة الإنسانية التي تتحكم فيها نزعات غريزية كامنة لا يمكن تخليصها منها أو فصلها، وهي تحديدا نزعات القوة والرغبة في إخضاع الآخرين والتسلط عليهم كنوع من السلوك الهادف إلى إثبات الذات وتأمين المقدرة على البقاء والاستمرار في مواجهة كل أشكال التهديد والتحدي الخارجي.

SAHLA MAHLA

ارتبطذلك بمفهومين: حيث استخدم البعض مفهوم القوة بمعنى عناصر القوة (العسكرية والاقتصادية) بينما استخدمه البعض الآخر بمعنى القدرة على تغيير سلوك الآخرين.

التغير النسبي في مفهوم القوة عند كل من جميس روزنو وكارل دوتش

ويؤكد جيمس روزنوRoseneau على ضرورة التفرقة بين هذين البعدين، وبالتالي استخدام اصطلاح القدرة Capability ليشير إلى "عناصر القوة" واصطلاح التأثير Influence ليشير إلى "القدرة على تغيير سلوك الآخرين" أي معنى القوة. وهذا ما يشير إليه شارلز كيندلبروغرKindleberger إلى أن " الهيبة أو النفوذ هو الاحترام الذي يدفع للقوة. والنفوذ هو القدرة على التأثير في قرارات الآخرين. القدرة هي استعمال الوسائل المادية للتأثير على هذه القرارات. السيطرة هي الحالة التي من خلالها يؤثر (أ) على عدد لا بأس به من قرارات (ب) دون يؤثر (ب) على (أ)".

كارل دوتش

المتغير المعرفي والتكنولوجي وتأثيره في تطو مفهوم القوة

في هذا الإطار، يرى سان تزو Sun Tzu بأن علي التأثير على صديقي يساعدني على مواجهة العدو، كما يجب علي التأثير على عدوي لكي أدفعه لقبول إرادتي." ومن يملك المعلومة يكسب نصف المعركة

ويعتبر أورغنسكي أن المعيار الأساسي للقوة هو الوضع الاقتصادي للدولة. ويرى أن الدول تمر بثلاث مراحل هي: مرحلة القوة الكامنة، مرحلة إنماء القوة ومرحلة بلوغ القوة، وكل مرحلة تتسم بوضع اقتصادي معين.

وقد أشار جوزيف ناي إلى التعاريف التي أعطيت لمصطلح القوة وأغلبها تعطي مفهوم القوة المعنى أي القدرة على تغيير سلوك الآخرين. كما حاول تقسيم القوة الى قوة ناعمة وقوة صلبة كما أضاف القوة الذكية

ويرى لستر ثارو أن مصادر القوة لم تعد تلك المصادر التقليدية، كالموارد الطبيعية، الموقع الجغرافي، المساحة، عدد وبنية السكان، والعقيدة الوطنية ونوع القيادة، بل أصبحت مصادر جديدة هامة تلعب دورا هاما في تحديد القوة. وهذه المصادر هي: التعليم -التكنولوجيا والتطور الاقتصادي.

ومنه هناك انفصال القوة العسكرية والاقتصادية نسبيا عن بعضها. وهي ظاهرة حديثة، فقد كانت الدول الأقوى عسكريا هي الأقوى اقتصاديا. غير أننا نلاحظ انفصالا بينهما، ويكفي مقارنة الولايات المتحدة وروسيا مع كل من اليابان وألمانيا. وفي هذا الصدد يشير لستر ثارو إلى أن: "القوة العسكرية لا تقود إلى القوة الاقتصادية، وعلى النقيض تماما فإن القوة الاقتصادية تقود إلى القوة العسكرية. وباستطاعة البلد أن يكون قوة عظمى عسكرية لفترة طويلة حتى وأن كانت مقدرته الاقتصادية تتضاءل ونجاح أمريكا مثلا في حرب الخليج دليل على أنها قوة عظمى عسكرية، ولكن نجاحها ليس بأية حال ضمانا بأنها ستكون قوة عظمى اقتصادية في القرن الحادي والعشرين."

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وترى سوزان سترانجSausanStrange أن "النظام الدولي المعاصر يولي أهمية بالغة لمصادر القوة، وأن السلطة الآن تتحول من يدي الأغنياء من حيث رؤوس الأموال وحتى الأغنياء من حيث الموارد الطبيعية إلى الأغنياء في المجال التكنولوجي والمعلوماتي" ، وفي هذا الصدد يرى توفلرAlevin Toffler أن "العامل « « Kأي أن المعرفةKnowledge هي أساس القوة." فالأغنياء في التكنولوجيا والمعلوماتية هم المسيطرون على الساحة الإستراتجية نظرا لتقدمهم في قوتهم العسكرية الثقيلة. ففي المجال التكنولوجي هناك ثورة في علوم المواد حيث تستخدم مقادير متناقصة من الموارد الطبيعية سقطت من المعادلة التنافسية، فامتلاكها ليس هو السبيل لأن يصبح بلد ما غنيا، وعدم امتلاكها ليس حائلا لأن يصبح البلد غنيا، فاليابان لا تمتلكها ولكنها غنية، والأرجنتين تملكها ولكنها ليست غنية. ويصبح السيلكون فالي Silicon Vally مركز القوة، كما يمكن لتهديد سيبراني ان يغير من مسار الحرب ويشل الخصم.

وقد قدمت عدة انتقادات للمفهوم التجزيئي الكلاسيكي للقوة المربوطة بالملامح الجديدة للمفهوم، نوجزها في الآتي:

1- مقياس القوة: ليس مقارنتها بما لدى الآخرين، بل ما يترتب على امتلاك هذه القوة من نتائج، فالقوة الأمريكية أكبر من القوة الفيتنامية إلى حد بعيد، غير أنها قوة عقيمة أي ليس لها نتائج. والقوة السوفيتية لم تمنع الانهيار الاقتصادي والسياسي.

2- تجزئة مركزية القوة: حيث لم تعد السلطة السياسية تتحكم بكافة متغيرات القوة، بل أصبح يشاركها فيها قوى أخرى.

3- إن تداخل الكيانات السياسية في المجال الاقتصادي والثقافي وبروز الاعتماد المتبادل، أدى إلى ظاهرة الترابط بين الكيانات ليصبح هذا الترابط بحد ذاته مقوما من مقومات القوة. والترابط هو علاقة لها طابع الاستمرار بين الفعل ورد الفعل في نظام ما.

5- إن العنصر الرئيسي في بناء القوة يعرف تحولا هائلا، فقد كانت الملكية هي معيار القوة، غير أنها حاليا تتمحور حول المعرفة بمعنى أنها مفهوم رمزي، وهذا ما أكده توفلر في كتابه: « Power shift: Knowledge, Wealth and violence at the edge of the 21st century. »

وفي المحصلة ان الدولة الذكية هي من تستطيع تحويل العناصر الجيبولوتيكية الى قوة جيبولوتيكية.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر